25 عطاء يتجدّد

المعين في التربية

نشرة تربوية تصدر عن مفوضية البرامج في كشافة الإمام المهدي(عجل الله فرجه)

العدد 22 - آب 2010

عدد خاص

نحو أسرة مؤمنة

العائلة يجب أن تكون أساس كل الطروحات التي نسعى إلى تقديمها

الإمام الخامنئي "حفظه الله"

أسرتي

عجل الله فرجه
كشافة الإمام المهدي
مفوضية البرامج
programs@almahdiscouts.net

إن أشرف عمل في العالم هو تربية الطفل وتزويد المجتمع بانسان حقيقي.

قدس سره
الإمام الخميني

مقدمة:

تحتلّ الأسرة مكانةً متميّزةً في المجتمع، فهي نواته الأولى، وهي التي تمدّه بالأبناء لإدارة عجلة الحياة في مسيرته للوصول إلى الهدف المنشود.

وقد اهتمّت الأديان بالأسرة اهتمامًا بالغًا وبالأخص الإسلام، الذي وضع الأحكام اللازمة لنشأتها ولتماسكها واستمرارها، ونزلت في ذلك آيات قرآنية، وجرت على لسان النبي لوغو والأئمة المعصومين لوغو روايات كثيرة تحثّ على وجوب الاهتمام بالأسرة وحمايتها من التفكّك والتصدّع، وقدّموا لنا في ذلك أنموذجا حيّا في سيرتهم، فهذا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"، وكانت سيرته مع عياله تصديقًا لقوله.

واليوم، ومع التطوّر الحضاري، ومع غزو الغرب لثقافتنا ولقيمنا، بدأ التهديد يحدق بأسرنا، خاصة مع تفاقم الأزمات الأخلاقية وتفشّيها، وأصبح من الضروري العمل على إنقاذ هذه المؤسسة الاجتماعية التي تعتبر الحلقة الأهمّ في حفظ المجتمع، وهي التي تكفل المناعة لأفرادها من الإنحراف والتشرّد حين تلبّي احتياجاتهم المختلفة البيولوجية والنفسية...

يقول الشاعر الإنكليزي " هربرت ": «تستطيع الأمّ أن تؤدي مهمة مائة أستاذ من أساتذة المدارس».

تعريف الأسرة:

الأسرة: هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهمّ أركانها، الزوج والزوجة والأولاد.

واجبات ودور الوالدين في تربية الأبناء:

نحزن عندما لا نرزق ولدًا ونفرح إذا ما كثُر أبناؤنا، ولكن قليلاً ما نعيش همّ تربيتهم. نفكّر كثيرًا في تأمين اللّقمة والقسط والطّبابة ومستلزمات عيشهم الكريم، لكنْ هلاّ فكّرنا معشار ما نفكر في هذه الأمور في تربيتهم.

أما الحقيقة الكبرى التي نغفل عنها عادة، فهي المسؤولية الدينية العظيمة في تربية أبنائنا، وأنّ الأبناء ليسوا ملكًا لنا إنّما هم أمانات اللّه بين أيدينا، وأنّ علينا واجبًا دينيًّا في تربيتهم بصورة صحيحة، فقد ورد عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) في حقّ الولد: «... وأنّك مسؤول عما وَلّيْتَهُ من حسن الأدب، والدّلالة على ربّه، والمعونة له على طاعته فيك، وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب على الإساءة إليه،...»

وأداء الأمانة يكون برعاية شؤون الأبناء كافّة، وعليه نستحقّ الأجر والثواب عند اللّه. وأمّا التّخلّف عن ذلك هو خيانة للنفس وللأطفال، وللمجتمع الذي نعيش فيه، ويضعنا في دائرة استحقاق العذاب الإلهي والعياذ باللّه من ذلك.

دور الأب في تربية الأبناء:

إذا أردت أن تعرف مدى اهتمام أبّ بأبنائه فاسأله عمّا يحبّ أولاده وعمّا يكرهون؟ إسأله كيف يقضي أبناؤه أوقاتهم ومع من؟ متى يخرجون من البيت ومتى يعودون؟...

فإذا لم نكن كآباء نعرف ذلك، فماذا عسانا أن نعرف عن أبنائنا؟

إن دورنا كآباء اتجاه أبنائنا أكبر من أن تحصيه هذه الكلمات ولكن نحاول تلخيصه ببعض العناوين:

"خير ما ورّث الآباء الأبناء الأدب."

الإمام علي عليه السلام

العناية بهم:

إذا اعتبرنا أبناءنا من أولوياتنا في الحياة، فهذا يعني أنّ علينا أن نضعهم على جدول أعمالنا، وفي الأولويات، أي أن نخصّص لهم الوقت الكافي للعناية بهم، بمجالستهم، وملاعبتهم، والاستماع إليهم.

لأن لهذه الأعمال أثرها الفعّال في بناء كيانهم التربوي، ونمو شخصيتهم وتفكيرهم،... وقد أثبتت البحوث التربوية الحديثة أن المواطنين الصالحين ورجال العلم الطيّبين إنّما يأتون من الأسَر التي تُعنى بأطفالها وتهتمّ بهم، وأن الأبناء المنبوذين أو المهملين من أسرهم يُبْدُون سلوكًا عدوانيًا، ويكونون سلبيين، مشاكسين ومتمردين إنْ لم نقل مجرمين في المستقبل.

أما مظاهر النبذ والإهمال فهي:

- القسوة في معاملة الأطفال وأخذهم بالشدّة المسرفة واستعمال العقاب البدني القاسي.
- نقد الطفل باستمرار وكشف معايبه وأخطائه، والتشهير به أمام الغير.
- عدم تصديقه ونعته بألقاب أو صفات (كذّاب، حرامي،...) واتهامه.
- عدم الإلتفات إلى حسناته وعدم ذكره بخير.
- إبداء الدهشة والاستغراب إذا ذكره أحد بخير.
- عدم الإستماع إليه وترك مجالسته.
- الإعراض عن ملاعبته.
- نهره والصراخ في وجهه والتذرع الدائم بالإنشغال.

المساواة بينهم:

قد يمتاز بعض الأبناء عن بعضهم البعض بذكاء أو جمال أو قوة بدنية أو شبه لأحد الأبوين، وهذا قد يدفعنا إلى تفضيل إبنٍ على آخر. وهذا من أخطر المهدّدات لكيان الأسرة؛ لأنّه يزرع الحسد بين الأبناء، ومنه تتولّد العداوة والحقد بينهم. وعليه ينبغي لنا أن نغمر جميع أولادنا بالحبّ، ونساوي بينهم بالعطف والحنان والرعاية، فإنّ تخصيص بعضهم بذلك، وحرمان الباقي منه يؤدّي إلى بروز العُقَدِ النفسية والغيرة ونشوب الثورات الانفعالية في نفوسهم، التي تجعلهم عرضة للإصابة بأمراض عصبية خطيرة. لذا على الآباء [والأمهات] أن يعدِلوا بين أبنائهم، ويجنّبوهم هذا الدّاء الخطير الذي ينخر في كيانهم النفسي.

إشاعة الود والإحترام:

يقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): " عيال الرجال أُسَرَاؤُه، وأحبُّ العباد إلى اللّه أحسنهم صنيعًا إلى أسَرَائِه..."

إحترامك لزوجتك أمام أبنائك يدفعهم إلى احترام أمّهم، وإذلالك لها وإهانتها أمامهم كذلك، وهذا يعطيهم نموذجًا وقدوة تُحْتَذَى، فَكُنِ المثل الأعلى الذي يتباهى به أبناؤك أمام رفاقهم ويعتزّون بالإنتماء إليه.

أيضا إحترامك لهم أمام بعضهم البعض يشكّل معزّزًا قويًا لاحترام بعضهم البعض.

والاحترام يولّد الودّ والمحبّة والألفة لأن كل فرد يشعر أن ذاته مصانة. وكن أنت المحامي والصائن للحقوق، ولا تفوّض بها أحدًا لأنّها لا تفوّض.

فما أجمل أن يشعر الطفل بالإنتماء إلى أسرة يسود فيها الودّ والاحترام والتعاضد.

مراقبة سلوكهم:

لا ترضى بأن تكون آخر من يعلم بما يحدث مع أبنائك؟

إنّ مجرّد سؤالك لهم مع من؟ وأين؟ وكيف ؟ لماذا؟ ومتى؟ تشكّل مثيرات عقلية وإنفعالية لهم تجعلهم يحسبون لك حسابا.

إن الجرائم الأخلاقية التي تصدر عن الأحداث (الفتيان) كثيراً ما تنشأ من عدم مراقبة آبائهم لهم، وإهمالهم لما يصدر منهم من شذوذ وانحراف، ومن الطبيعي أن الطفل الذي لم يكتمل وعيه ولا رشده ولا يميّز بين الخير والشّر، فإنه حينما يرتكب القبيح، ويرى غضّ النظر عنه أو تقرير القبيح، فإنّه يتمادى في الشّر والإثم حتى يتطبّعا في نفسه، ويُصْبحا عادةً له.

إنّ الأب مسؤول أمام اللّه عن مراقبة سلوك أبنائه وإبعادهم عن جميع النزعات الشريرة.

بسم اللّه الرحمن الرحيم﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾

وتذكّر دائما: إنّ مراقبة الأبناء لا تعني فتح مكتب للتحقيق اليومي، إنّما الملاحظة العامة كافية، وتعزّز هذه الملاحظة بالمتابعة حين وجود شكوك.

تحفيزهم:

إنّ رصد الأب لجوانب القوّة في ولده وتعزيزها، كذلك تشجيعه لأبنائه وبذل المكافآت والجوائز والكلام الحسن والتربيتة على الكتف وابتسامة الاستحسان ومديح أفعاله الحسنة أمام الآخرين كلها تعزّز ثقته بنفسه ويدفعه نحو الأفضل.

تأديبهم:

إنّ واجب الأب الإسراع في تأديب أطفاله، إذا شذّوا في سلوكهم أو ارتكبوا ما يخالف الأحكام الدينية والآداب الاجتماعية، أو ما يجافي الآداب العامة لقلع روح الشر والتمرّد منهم... وقد أكد الاسلام ذلك، فقد أثر عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أنه قال: "لأن يؤدّب أحدكم ولده خير له من أن يتصدّق بنصف صاع كل يوم..."

ولكن يجب أن يكون التأديب بمحبّة ورأفة وبعد إقامة الحجّة ومتناسبًا مع الفعل المُرتكب، وقد أوصى النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: " لا تضربنّ أدبًا فوق ثلاث".

دور الأم في تربية الأبناء:

إن الأم هي المدرسة الأولى في بناء شخصية الطفل،... وإليها تستند أهم ناحية في تربية الطفل. وهي المربّية الأولى التي تؤسّس لمستقبله، فتوجهه نحو الفضائل والطموح، وتبني اتجاهاته وأخلاقه. وعليه فهي بيديها ترسم مستقبل أطفالها، لأن الأسس التي تبنيها في أنفسهم يصعب تبديلها، فإذا اعتاد الولد أن يكون طموحًا، مقدامًا، واثقًا بنفسه ونشيطًا ومثابرًا في أعماله، محبًا للعطاء ومحصنًا بالفضائل الأخلاقية، فإنّه من الطبيعي، أن يكون ركنًا قويًا لقيام شعب يتمتّع بطاقاتٍ كبيرةٍ لإنجاز الأعمال وبناء الحضارة المزدهرة. لذا فهي تتحمّل مسؤولية إجتماعية كبيرة، فهي مسؤولة عن مستقبل الأمّة وصلاحها وانطلاقها.

وكما قال الشاعر:

الأمّ مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

أنتنّ أيتها السيدات تملكن شرف الأمومة، فتسبقن الرجال بهذا الشرف، وتقع عليكن مسؤولية تربية الطفل في أحضانكن؛ فحضن الأم هو أول مدرسة للطفل.

الإمام الخميني (قده)

لقد رسم الاسلام المنهج القويم للأم في كيفية تعاملها مع أولادها وزوجها، ويندرج هذا المنهج في نقاط عدة أهمها:

1 - أن تكون الأم نفسها قدوة لأبنائها، فلا تمنعهم عن سلوك قبيح وتفعله هي، ولا تأمر بفعل حسن ولا تأتيه، فلا تأمرهم بالاستيقاظ لصلاة الصبح ولا تستيقظ.

2 - تربية البنات على العفّة والطّهارة، وإرشادهن للاقتداء بالنساء الخالدات من أمثال الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتحذيرهم من الاقتداء بالممثلات وعارضات الأزياء والمغنيات وغيرهن. ويجدر الانتباه أنّه على الأم أن لا تمدح جمالا أو زينة في امرأة سافرة وغيرها لأنها تزرع في فتياتها قيمة وتقديرًا لأمر محرّم شرعًا.

3 - زرع الفضائل والأخلاق الكريمة في نفوس الأطفال عن طريق تزيين السلوك الحسن لهم وتوجيه الأولاد لهذا السلوك الحسن بكافة الوسائل الممكنة.

4 - تقبيح كل سلوك سيّء في أعينهم، وإبعادهم عن كل عادة سيئة، والعمل على توجيه أنظارهم إلى عواقب السلوك السيّء والقبيح والـذي لا يتفق مع المفاهيم الدينية والاجتماعية وتنفّرهم منه.

5 - إن الأم هي المصدر الأول للعطف والحنان في المنزل؛ لذا عليها أن تُشعر أطفالها بالعطف والحنان وتغمرهم بالحب لأنّ ذلك يساعد على نموّ شخصيتهم وتفكيرهم. ولكن بالمقابل عليها أن لا تسرف في تدليلهم وتنهج منهج الاعتدال، فإن للتدليل مضاعفات سيئة، منها أنه يوجب تأخر التربية، وعدم قابلية الطفل في مستقبله لتحمّل مشاق الحياة ومصاعبها.

إن الأحاسيس والعواطف العائلية تحتاج لمحور أساسي يتمثّل في سيدة المنزل فإذا فقد هذا المحور أصبحت العائلة شكلاً خاوياً بدون معنى.
الامام الخامنئي "حفظه اللّه"

6 - إحترام الزوج وتقديره وتجنّب الإساءة إليه والاصطدام به وخصوصًا أمام الأولاد، فإنّ ذلك يؤدّي إلى خلق جوّ من الكراهية والبغضاء في المنزل، وبالتالي اضطراب الأبناء وشعورهم بالمخاوف وعدم الاستقرار النفسي. لذا فإن من واجبها أن تشعر الأولاد بمقام أبيهم ولزوم احترامه وتعظيمه، حتى يستطيع هو بدوره تأديبهم وتربيتهم وتقويم سلوك من شذّ منهم.

7 - وجوب إطلاع الأب على المظاهر المنحرفة في سلوك الأولاد، أو ما قد يبدر منهم من الأخطاء التي تنذر بالانحراف وعدم الانسياق مع العاطفة التي تملي عليها التكتّم، وإخفاء تلك المظاهر عن الأب خوفًا من معاقبته لهم.

كيف نعزز العلاقة بين أبنائنا؟

من الأمور التي يمكن على الأهل اتباعها للحفاظ على وحدة الأسرة، ولتعزيز العلاقة بين الأبناء:

- الإجتماع حول مائدة الطعام جميعا.
- عدم التمييز بين الأبناء ماديًا أو عاطفيًا.
- تكليف الأبناء بمهام مرتبطة بالشأن المنزلي بشكل متوازن.
- عقد جلسات حوار مع الأبناء حول القضايا المرتبطة بالأسرة مع إتاحة المجال لطرح الآراء المختلفة وذلك ليعتادوا لغة الحوار.
- التشديد على المحبة والودّ اللازمين لاستمرار العائلة، وعرض قصص ونماذج حول من تنازعوا وفشلوا.
- عدم استخدام العنف اللفظي أو الجسدي تجاههم أو اتجاه الشريك لأنهم يتماهون ويقلّدون الأهل فيصبح العنف طابعًا لسلوكاتهم تجاه بعضهم البعض وتجاه الآخرين.
- تكليفهم بنشاطات مشتركة ذات هدف واحد، بحيث يتدرّبون على التعاون لتحقيق الأهداف.
- تربيتهم على حبّ بعضهم بعضًا، والمساندة والدعم والتكاتف المتبادل.
- إتفاق الأب والأم على منهج موحّد لتربية أبنائهم.

وجعلنا بينكم مودة ورحمة

قرآن كريم

المشاكل الأسرية، أين نطرحها وكيف نعالجها؟

تتعرّض الأسرة لمشاكل عديدة من شأنها أن تؤدّي إلى عدم انسجامها واضطرابها. ولا تستثني هذه المشاكل أحدًا من أفراد الأسرة فيصابون نتيجة لذلك: بأمراض نفسية واضطرابات عصبية.

وقد أكّدت الدّراسات والبحوث التربوية الحديثة، أن من أهمّ الأسباب التي تؤدّي إلى انحراف الأحداث هو اضطراب الأسرة وعدم استقرارها.

إن طرح المشاكل الأسرية لا بدّ وأن يكون في أضيق إطار ممكن وأن لا يعلم به إلا من له شأن، لأنّ النّاس كثيرة القيل والقال.

وعليه بما أن المشاكل أمر لا بدّ منه فالمعالجة أمر لا مفرّ منه، ولكنّها تحتاج إلى هدوء وعقل نيّر، ولا ضرورة للتسرّع وحسم الأمور، فيجب التبيّن والتثبّت والتبصّر قبل الإقدام على أي فعل أو ردّ فعل.

إن معالجة المشاكل الأسرية بطريقة علمية ومنهجية يجنّب أفرادها الكثير من الاضطرابات ويحافظ على تماسكها.

نهاية المطاف...

علينا أن نجعل من أُسَرِنا أسَرا مؤمنة تظلّلها أجواء الحبّ والودّ والإحترَام، الكلّ فيها يتضامن مع الكلّ، والكلّ يخدم الكلّ والكلّ يسعى لراحة الكلّ، فما أجمل أن يحرص الرجل على زوجته كي لا تذنب أو أن يعفو عنها، وما أجمل أن يحمل معه الأب لأبنائه حصيلة جهده الحلال، وعرقه في آخر النهار، وما أجمل أن يقوم الولد بخدمة والديه، والكلّ يقوم بذلك قربة إلى اللّه تعالى دون منّ أو أذى، فهذا أمر يرضاه اللّه ويرضاه رسوله ويدخل السرور على قلب مولانا صاحب الزمان لوغو فلنشحذ الهمم ولنتكل على اللّه فهو حسبنا.

المصادر:

1- القرآن الكريم.
2- البصري، حيدر، العنف الأسري الدوافع والحلول، دار المحجة البيضاء، لبنان، الطبعة الأولى، 2001.
3- فلسفي، محمد تقي، الطفل بين الوراثة والتربية، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، الطبعة الثالثة، 1983، ترجمة فاضل الحسيني الميلاني.
4- القرشي، باقر شريف، النظام التربوي في الاسلام، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، 1988.
5- در المنضود - السيد الكلبيكاني- مكتبة أهل البيت (ع) الإلكترونية.
6- من لا يحضره فقيه – الشيخ الصدوق – مكتبة أهل البيت (ع) الإلكترونية.
7- ميزان الحكمة – محمد الريشهري - مكتبة أهل البيت (ع) الإلكترونية.

بشرى سارة

لكل القادة والقائدات ... لكل الكشفيين والكشفيات
نزف إليكم إطلاق

"منتدى مهدي الكشفي"

الذي يتضمن مجموعة من المقالات والموضوعات التربوية والدينية والكشفية والفنية والاعلامية.

"منتدى مهدي الكشفي" منكم ولكم

فليكن ساحة تواصل للجميع.

زورونا عبر الرابط:
www.mahdifamily.net/forum/index.php
ودمتم للمنتدى زواراً وأعضاء فاعلين.

" إدارة منتدى مهدي الكشفي"

عجل الله فرجه
كشافة الإمام المهدي
مفوضية البرامج
programs@almahdiscouts.net